الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي مقاربة اقتصادية

الأستاذ الدكتور صادق علي طعان
جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد

المقدمة

يعد الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات امتدادات اقتصادية وانعكاسات سياسية واجتماعية وبيئية متعددة الإشكال والأبعاد وهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات. ولكن بدرجات مختلفة من التفاوت في الحجم والطبيعة والمصدر.

وكذلك في نسبة الفقراء في المجتمع وتشير الكتابات الاقتصادية والأدب الاقتصادي إن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء، محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الأمين وتتفاقم مشكلة الفقر في المجتمعات النامية بشكل خاص عندما يلهث نموها الاقتصادي وراء نموها السكاني .. وقد ينطوي مفهوم الفقر ليتجاوز البعد الاقتصادي ليمثل الجانب النفسي المرتبط في البعد الإنساني للفقر إن المعنى اللغوي للفقر هو الحاجة والنقص وقد ورد الفقر في القرآن الكريم في أكثر من اثني عشر سورة إن مشكلة الفقر لم تعد محصورة في اطر وطنية وجغرافية محددة بل أصبحت هذه المشكلة ذات طابع دولي واهتمام عالمي حيث تبين في نهاية القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة إن هناك خللاً يعترض مسيرة التنمية الاقتصادية ومعدلات النمو الاقتصادي ويمثل عائقا أساسيا أمام عملية التنمية، وان الفقر المعرفي والأمية المعرفية (نقص المعرفة) برزت كمشكلة مهمة في الاقتصادات المعاصرة ... وان تداعيات هذا المفهوم برزت على الصعيد الاقتصادي من خلال ضعف معدلات النمو الاقتصادي حيث إن الفقر الاقتصادي ربما يقود إلى نقص وفقر معرفي في المجتمع .. وكذلك على المستوى الأفراد إن النقص المعرفي وانخفاض المهارات والخبرات الفردية والجماعية هي الأخرى تؤدي إلى فقر اقتصادي إن العلاقة ترابطية بين الاثنين تعد المعرفة اكتساباً وإنتاجا وتوظيفا الوسيلة الكفيلة والمهمة لتحقيق الرفاه الاقتصادي على مستوى الفرد والمجتمع ... وإنها المورد المهم والرابع بعد (الأرض، العمل، رأس المال) ..

وان الأنشطة المعرفية تعد المصدر الحقيقي للقدرة التنافسية إن التراكم المعرفي يشكل رافداً مهماً من روافد توليد الثروة على مستوى الفرد والمجتمع وان المعرفة عبر التاريخ تعد دائماً مصدراً مهماً من مصادر بناء الحضارات الإنسانية حيث ازدهرت الأمم والحضارات وتطورت عندما أيقنت الإنسانية إن المعرفة يجب أن تنمو وتزدهر وتتطور.

وبذلك أصبحت المعرفة العامل الأساس والمحرك لتطور الشعوب ولها تأثيراً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومع مطلع الألفية الثالثة أصبح النمو الثالث في مستوى النضوج بعد الزراعة والصناعة لقد شكل الاقتصاد المعرفي وتطوره فرصة عظيمة لجني المزيد من المكاسب وتحقيق مستويات مرتفعة من النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي إن هذا الاقتصاد الجديد {الاقتصاد المعرفي} يستند بشكل أساس على توفر المهارات والخبرات الفردية والجماعية " رأس المال البشري " ويزدهر الاقتصاد المعرفي ويتطور وتتطور بدورها المجتمعات عندما تستخدم المعارف والمهارات ليس اقتنائها وحيازتها فقط " حيث إن قيمة المعرفة تساوي صفر عند اكتنازها " لذلك إن المعرفة تعد ضرورة اقتصادية وتنموية مؤكدة للتعامل مع الظروف الراهنة للمنظومة العالمية .

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من خلال أهمية الموضوع قيد الدراسة كمشكلة اقتصادية ومعرفية والمتمثلة بمشكلة الفقر كمحدد اقتصادي ومعرفي للتنمية والنمو الاقتصادي على مستوى الفرد والمجتمع الذي أصبح من القضايا الاقتصادية المعاصرة على الصعيد المحلي والعالمي خصوصاً في مرحلة النمو والانتقال إلى اقتصاديات السوق.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء حول المعالجة الفكرية للعلاقة بين الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي.

فرضية البحث:

يتمحور البحث حول فرضية أساسية هي أن الفقر يشكل الحلقة والسبب في إضعاف معدلات النمو الاقتصادي والتخلف ونقصان التكوين المعرفي عند الفرد والمجتمع، في حين إن الفرضية الفرعية تتمثل في الترابط بين الفقر الاقتصادي والفقر المعرفي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في توصيف الوضع القائم من خلال المعطيات والدراسات العلمية المتوفرة، ثم تحليل تلك المعطيات والكشف عن الروابط بين الفقر المعرفي والفقر الاقتصادي.

المبحث الأول

الفقر الاقتصادي

"إن تخفيف حدة الفقر قد اعتبر منذ قرون عديدة تحديا كبيرا وكان جزءا من نماذج التنمية ... وان مشكلة الفقر ظلت جزءاً لا يتجزأ من جهود التنمية سواء كمجال للتركيز الصريح أو إنها كانت داخلة في اهتمامات أخرى مثل تلبية الحاجات الأساسية أو كفالة الحد الأدنى من مستوى المعيشة"[1]

أصبح الفقر اليوم واحداً من المهددات الحقيقية للاستقرار الاقتصادي والأمني و الاجتماعي في العالم، فالدول الأقل نمواً أو ما يسمى بـ «نادي الفقراء» ارتفع عددها من 25 دولة عام 1971 إلى 48 دولة في عام 1999، ليصل اليوم إلى أكثر من 86 دولة ويحمل الفقر معاني مختلفة باختلاف رؤى الباحثين منها ما هو مادي أو اجتماعي أو ثقافي ولذلك فالفقر ظاهرة مركبة تجمع بين أبعادها ما هو موضوعي (كالدخل والملكية والمهنة والوضع الطبقي) وما هو ذاتي (أسلوب الحياة ونمط الإنفاق والاستهلاك وأشكال المعرفة والثقافة). " ويقدر البنك الدولي بأن 18% من العالم الثالث هم، شديدي الفقر، و 33% فقراء وان الخط الأعلى للفقر تمثل في حصول الفرد على دولار واحد في اليوم" [2]

إن تحليل وفهم الفقر كظاهرة اجتماعية يعتمد على تحليل كيفي لظاهرتين أساسيتين ... الظاهرة الأولى تتعلق بالتفاوت في توزيع الدخل وإعادة توزيعه على الفئات الاجتماعية

والظاهرة الثانية تتعلق بالتفاوت الطبقي والتمايز المعيشي وتشير هذه الظاهرة إلى اختلاف واضح بين رجال الفكر في رؤية الفقر وتحليله وتحديد العوامل المساهمة في انتشاره إن " كلمة فقر تعني أشياء مختلفة لمختلف الناس ومن الواضح إن الفقر هو حالة لا يمكن فيها لدى الناس مداخيل مناسبة لكن من الصعب وضع خط واضح للفقراء وغير الفقراء " (3). وتشير التقديرات إلى أن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم الآمن وعلى الرغم من التفاوت في تحديد مفهوم الفقر ومعاييره، إلاّ أن انخفاض الدخل للفرد يشكل العمود الفقري لهذا المفهوم وهذه المعايير ، مع ما يرافق ذلك من ضعف القدرة على توفير مستلزمات الحياة الضرورية. " ويمكن القول إن الفقر فقران فقر التمكين وفقر التكوين وكما موضح أدناه" (4)

أولا فقر التمكين ويضم :

- الفقر المعرفي
- الفقر الصحي
- الفقر الاقتصادي
- فقر المأوى
- فقر المشاركة
- فقر الأمان

ثانيا فقر التكوين ويضم :

- فقر التمييز على النوع
- فقر التمييز على العمر
- فقر التمييز على المرض
- فقر التمييز على الجنس

تعريف الفقر :

اولا : الفقر هو الحرمان الشديد من الحياة الرضية فان يكون المرء فقيرا معناه أن يعاني من الجوع وان لا يجد المأوي والملبس وان يصاب بالمرض فلا يعنى به احد وان يكون أميا ولا يلتحق بالمدرسة، فالفقراء يتعرضون أكثر من غيرهم للمعاناة من الأحداث غير المواتية الخارجة هن سيطرتهم وكثير ما يلقون معاملة جائرة من مؤسسات الدولة ومن المجتمع .

ثانيا ويعرف الفقر في قواميس علم الاجتماع بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الأفراد. (وينظر الى المفهوم نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ، ويعرف خط الفقر بأنه الحالة التي يكون الفرد فيها عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء، الملبس، والمأوى الضروري لنفسه. .. وهناك تعاريف أخرى وهي:

- عرف البنك الدولي في تقريره الثالث عشر لعام 1990 الفقر بأنه :" عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة.
- الفقر هو عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية والذي يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة.
- الفقر بمفهومه العام المبسط هو انخفاض مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية والافتقار إلى القدرة على التعلم واكتساب المعارف وهكذا فان الجزء المشترك بين جميع تعريفات الفقر يدور حول مفهوم الحرمان.. " ويعد الفقر والجوع من اشد الآفات الاجتماعية والاقتصادية فتكا بشرائح السكان المختلفة ويكون سببا في عدم قدرة الكبار من أداء أعمالهم وأنشطتهم بكفاءة "[5]

أبعاد الفقر:

نجد أن أهم أبعاد الفقر تندرج تبعا لأسباب، ذات طابع تاريخي، أو اقتصادي، أو اجتماعي، أو سياسي، وتعتبر تلك الأبعاد ذات تأثير قوي على الفرد والمجتمع إن تفحص

خارطة الفقر في العالم يكشف مجموعة من الدلالات ذات الأبعاد التاريخية، والتي ترتبط بالاستعمار حيث نلحظ أن أكثر الدول التي تعاني من هذه الظاهرة كانت إلى وقت قريب مستعمرة من قبل القوى الاستعمارية ، حيث ساهمت في نهب خيرات هذه الدول، وتهميش سكانها بالإضافة إلى نشر الكثير من المظاهر السلبية،كالأمية والجهل، وتجريدهم من اراضيهم الخصبة والاستحواذ على الممتلكات باختلاف أنواعها، وهذه كلها عوامل ساهمت في التأخير الزمني لبلدان لجنوب المستعمرة في ركب قطار التقدم، وأثرت في نفس الوقت إلى زيادة هوة التخلف والفقر لهذه البلدان وشعوبها وإن البعد الاقتصادي متعدد الأوجه ويتعذر حصره في جانب واحد حيث إن التنمية الاجتماعية بشكلها العام تتطلب توفير المال اللازم لها حيث إن التحديات القائمة الآن تتمثل في التخفيف من حدة الفقر.

مؤشرات قياس الفقر :

أولا : مؤشرات قياس مستوى المعيشة

1- دخل الأسرة

يعبر هذا المؤشر عن قدرة الأسرة على الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية التي تعد المحور الأساسي لمستوى المعيشة ومن الصعوبات التي تعترض هذا المؤشر تحديد الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر الفقيرة والأسر غير الفقيرة، وتباين الأسر من حيث حجمها وتركيبتها وفقا للعمر والجنس، وتغير مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية.

2 - الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة

استحدث هذا المؤشر لتلافي المشاكل الناجمة عن مؤشر دخل الأسرة ولكونه أكثر ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وإمكانية تقدير الإنفاق على نحو أدق من مسوحات الأسرة التي تجمع فيها بيانات الإنفاق والاستهلاك الفعلي لعينات الأسر.

3 - متوسط إنفاق الوحدة الاستهلاكية

يعتبر هذا المؤشر استكمالا لمؤشر الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة وقد استحدث لمعالجة مشكلة تباين الأسر في أحجامها وتركيبتها ويتم احتسابه من خلال قسمة الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية، ويؤخذ على هذا المؤشر تفاوت إنفاق الوحدة الاستهلاكية من أسرة لأخرى تبعا للموقع وما يتطلبه من زيادة أو خفض في إنفاق الوحدة، واختلاف الكيفية التي يتم حساب عدد الوحدات الاستهلاكية.

4 – نسبة الإنفاق على المواد الغذائية

يستخدم هذا المؤشر وفقا لوجهة النظر التي ترى، أنه كلما ارتفعت نسبة الإنفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من إنفاقها على السلع غير الضرورية. وبالتالي ,فانه مؤشر أو دلالة على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة يمتاز هذا المؤشر بأنه يتيح المقارنة بين مختلف الأسر حتى وان تباينت أحجامها أو وحدات العملة التي تتعامل معها.

5 – حصة الفرد من السعرات أو البروتين

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات التغذوية، الذي يمكن استخدامه للتمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفقا لحاجة الفرد من السعرات الحرارية أو حاجته للبروتين، وباعتبار إن نقص التغذية هو أحد الأوجه الأساسية لمعاناة الفقراء.

ثانيا : أسلوب خط الفقر

يعتبر هذا الأسلوب الأوسع استخداما لقياس وتحليل الفقر، وهو يصلح لأغراض المقارنات الدولية والأسلوب المعتمد من البنك الدولي تعتمد منهجيته على تقسيم المجتمع إلى فئتين: فقراء وغير فقراء وذلك بتحديد خط الفقر الذي يعرف بأنه إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية .يتطلب تطبيق هذا الأسلوب ، بيانات و مسوحات إنفاق ودخل الأسرة ويعتبر الأسلوب الأنسب لأغراض وضع السياسات الاقتصادية المتعلقة بالدخول كسياسات العمالة والأجور والأسعار والضرائب والإعانات الاجتماعية .

$$Z = e^{a + bc}$$

حيث تمثل (Z) مؤشر خط الفقر وان (c) تمثل السعرات الحرارية المطلوبة حسب منظمة الصحة العالمية ومنظمة الزراعة والأغذية وان تمثل (a + bc) إجمالي الإنفاق المطلوب على الغذاء " ان خط الفقر يمثل مؤشر تقريبي للتعرف على ظاهرة الفقر لكنه لا يصلح للتعرف على خصائص الفقر و الفقراء وعمق الظاهرة لذا تلجأ الدراسات إلى مؤشر قياس الرأس، Head Count Index ، مؤشر فجوة الفقر poverty gap ، وشدة الفقر severity poverty "[6]

يتطلب تطبيق هذه الطريقة معلومات حول الإنفاق على الغذاء بواسطة الأسرة واستهلاك الطاقة الغذائية، وحجم الأسرة وهيكلها بالنوع والعمر في مسوحات ميزانية الأسرة التي عادةً ما تجريها الدول لمختلف الأغراض. ويمكن تقدير استهلاك السعرات الحرارية من جداول الغذاء المتوفرة لمختلف الدول، والتي تعطي معاملات تحويل للسعرات بالكيلوغرام لمختلف أنواع الغذاء.

ثالثاً : أسلوب الحاجات غير المشبعة

يعتمد هذا الأسلوب على الملاحظة المباشرة لواقع إشباع الحاجات الأساسية وذلك كبديل عن الاعتماد على القدرة الدخلية التي تؤهل الأسرة لإشباع تلك الحاجات يمتاز هذا الأسلوب بأنه لا يعتمد على دخل الأسرة، وأن البيانات المطلوبة لتطبيقه أكثر توفراً ودقة ويتم تطبيق هذا الأسلوب باستخدام بيانات التعداد العام للسكان أو مسوحات الأسرة عموما، وهو الأسلوب الأنسب لأغراض وضع السياسات الاجتماعية المتعلقة بتوفير خدمات الصحة والتعليم والإسكان وتوفير البنية التحتية المتصلة بالمياه والصرف الصحي.

مؤشرات الفقر

أصبح من الشائع عند القيام بمقارنات الفقر، استخدام مؤشرات الفقر لكل (foster - Greer - Thorbeke) القائمة على قياسات الفقر القابلة للتجزئة، وتشتمل هذه الوسيلة على ثلاثة مقاييس: عدد الأفراد وفجوة الفقر ومقاييس شدة الفقر إن مقياس فجوة الفقر يقيس عمق الفقر ويحدد الفجوة بين مستويات الإنفاق داخل الأسر الفقيرة وخط الفقر

أما مقياس شدة الفقر فيقيس درجة اللامساواة في التوزيع تحت خط الفقر ويمنح وزناً أكبر للأسر التي تقع في أسفل توزيع الدخل (الإنفاق) وهذه المؤشرات هي

1 . مؤشر حساب الرأس " H "

وهو) (بمثابة قياس لانتشار الفقر. إذ يشير إلى نسبة الأسر الفقيرة. بناء على خط الفقر. إلى إجمالي عدد السكان.

$$H = q / n$$

2. مؤشر فجوة الفقر

وهذا المؤشر يحاول قياس حجم الفجوة بين دخل الفقر وخط الفقر أي هو مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر إلى مستوى خط الفقر المحدد وبعبارة أخرى هو النسبة المئوية للفرق بين الدخل وخط الفقر الذي يمثل جميع الفقراء.

$$p = q / n \sum [Z\text{-}Yi/Z]$$

حيث ان

P= فجوة الفقر

q = عدد الفقراء

n= حجم السكان

Z= خط الفقر

Y_i=مستوى الدخول" استهلاك الفئات الفقيرة

على الرغم من فوائده إلا إنه ترد عليه بعض الملاحظات أهمها، إن هذا المؤشر لا يعكس مقدار التفاوت في دخول الفقراء.

3 /مؤشر شدة الفقر

يقيس هذا المؤشر بالإضافة إلى فجوة الفقر التفاوت الموجود بين الفقراء أي الذين يعيشون تحت خط الفقر. ويحتسب مؤشر شدة الفقر من خلال الصيغة الآتية

$$P_0 = q / n \sum \{ Z - Yi / Z \}^2$$

حيث ان P0 تمثل شدة الفقر

الآثار الاقتصادية والاجتماعيةللفقر

يمكن الإشارة في هذا المجال إلى عدد من الأمراض الاجتماعية التي يكون الفقر احد أهم أسبابها وهي كما يلي

) الجريمة.

) التسول والتشرد وهو نتيجة طبيعية للفقر والأوضاع الأسرية الصعبة التي تدفع أفرادها إلى الخروج عن إطار الأنماط الاجتماعية السليمة.

) انحراف الأحداث وتعاطي المخدرات وتداولها، وكلها ظواهر اجتماعية يساهم الفقر وما يرافقه من ظروف أسرية صعبة في تغذيتها.

) يؤدي الفقر في كثير من الحالات إلى تسرب الأطفال من المدارس في سن مبكرة، اما لأغراض العمل للمساهمة في توفير دخل الأسرة، أو بسبب الظروف والأوضاع الأسرية غير المواتية، أو بسبب عدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة.

) يؤدي الفقر إلى تدني المستوى الصحي لدى نسبة كبيرة من الأسر الفقيرة، نتيجة عوامل مختلفة ومنها بشكل رئيس ضعف القدرة على تحمل نفقات الخدمات الصحية

تنعكس الآثار المشار إليها أعلاه، وبخاصة ما يتعلق فيها بتفشي الأمراض الاجتماعية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والصحي، بشكل سلبي على وضع المرأة والأطفال في الأسر الفقيرة، وما ينجم عن ذلك من هدر في الرصيد البشري في المجتمع .تتفاقم الآثار الضارة والانعكاسات السلبية للفقر إذا رافقها مظاهر اجتماعية سلبية أخرى كضعف العدالة الاجتماعية واستشراء الفساد وقصور الخدمات الاجتماعية وغير ذلك.

أساليب مكافحة الفقر

أولاً: الأسلوب العلاجي:

وهو الأسلوب الذي يتم بموجبه معالجة الفقر لدى ظهوره في المجتمع أن الجهود التنموية ركزت على تحقيق النمو الاقتصادي دون ايلاء العناية اللازمة للبعد الاجتماعي ومن الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا المجال:

- شبكات الأمان الاجتماعي متمثلة بحزمة من الأمان الاجتماعي.
- برنامج تدريب الفقراء العاطلين عن العمل وإعادة تأهيلهم وتشغيلهم.
- تمويل وتنمية المشاريع الصغيرة للأسر الفقيرة ولا سيما النساء.
- تحسين البنية التحتية المادية والاجتماعية للمجتمع.

ثانيا: الأسلوب الوقائي :

وهو الأسلوب الذي يتم بموجبه تصميم الخطط التنموية لتأخذ بالاعتبار تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في آن واحد بشكل متوازن. أما السياسات والإجراءات اللازمة في هذه الحالة فتتلخص في شمول الخطط والسياسات التنموية على أهداف وسياسات وإجراءات ومشاريع تأخذ بالاعتبار بشكل متوازن متطلبات النمو الاقتصادي وحاجات المواطن المعيشية، مع التركيز على الفئات الأقل حظا وذوي الدخل المحدود وفي هذه الحالة يكون للسياسات وللإجراءات والمشاريع في المجالات الصحية والتعليمية والسكنية،وبخاصة تلك التي تهدف إلى خدمة ذوي الدخل المحدود، أهمية مشابهة للسياسات والإجراءات والمشاريع ذات الوزن الاقتصادي .

ثالثا:الأسلوب الجذري :

وهو أسلوب طويل المدى لا يغني عن استخدام الأسلوبين الآخرين، بسبب متطلباته البشرية والفنية والزمنية وبموجب هذا الأسلوب تتم معالجات جذرية في التشريعات والهياكل والمؤسسات والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بما يضمن حدا أعلى من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والاستفادة المتكافئة والمتوازنة من المنافع والخدمات، ومحاربة الفساد ومصادر الدخل غير المشروعة، وحسن توزيع الثروة وإعادة توزيعها كذلك تتضمن

تطوير وزيادة فعالية المؤسسات القائمة والعاملة على تنظيم الفقراء وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية لتشمل كافة شرائح المجتمع والقدرة على الوصول للموارد المالية المختلفة وتبسيط الإجراءات الائتمانية التابعة لها و السعي إلى الاستغلال المكثف للقدرات الذاتية والاستفادة من الموارد المحدودة والطاقات المتاحة

المبحث الثاني

المعرفة

تشكل المعرفة أحد التطورات الفكرية المعاصرة التي اقترحت في بادئ الأمر كأطر ومداخل جديدة في دراسة وفهم الأعمال المنظمية، وسرعان ما تحولت إلى ممارسة عملية، أكثر ملاءمة للتغييرات المتسارعة في عالم الأعمال، وقد تعاظم دورها بعد إن أُدرك أن بناء الميزة التنافسية وإدامتها يعتمد أساساً على الموجودات الفكرية، وتحديداً على الأصول المعرفية والاستثمار فيها، بما يعزز من الإبداع المستمر، سواءً على صعيد المنتوج أو على صعيد العملية، والذي يعد هو الآخر أحد مقومات تعاظم تلك الميزة لأطول فترة ممكنة. لكن هذه المعرفة بمفردها ليست ذات نفع، ولابد من فعل للإدارة التي حولها يؤدي إلى تحقيق التنافس.

لقد تزايد الاهتمام بالمدخل المعرفي، وتحديداً في الأطر النظرية المنبثقة عنه، والتي تعالج موضوعات إدارية أو اقتصادية مع تنامي ظاهرة التغيير المتسارع في بيئة الأعمال، نتيجة لتضاؤل دور النظريات والمداخل التي كانت سائدة عن وضع الحلول لمواجهة هذا التغيير، لاسيما بعد إدراك أهمية المعرفة بوصفها مرتكزا مهماً في تحقيق أهداف المنظمة ودورها في التحول الكبير نحو الاقتصاد المعرفي الذي يركز على الاستثمار في الموجودات الفكرية والمعرفية غير الملموسة أكثر من تركيزه على الموجودات المادية الملموسة، وازداد هذا الدور أهمية مع سيادة مفهوم عصر المعرفة الذي من متطلباته ألا تكتفي المنظمات بتوفير المعلومات، بل يجب التفكير مع المعلومات وكيفية استخدامها.

اكتسبت المعرفة في مجال منظمات الأعمال أهمية واضحة في نجاح تلك المنظمات وفي إسهامها بتحولها إلى الاقتصاد المعرفي، و المعرفة تتوافر في أذهان وعقول الأفراد، وتعتمد على حدسهم وخبرتهم ومهارتهم وقدراتهم التفكيرية وتعد المعرفة موجوداً غير ملموس، ولكنه محسوس ومقاس، وتؤدي دوراً حاسماً في تحقيق الميزة التنافسية.

تعريف الاقتصاد المعرفي:

الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغييرات الإستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة و التنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي . " ان النظرية الاقتصادية الوضعية ربطت الفعالية الاقتصادية برأس المال واشكاله المختلفة والتي هي[7]

1) رأس المال المادي مجسد في المعرفة.
2) رأس المال البشري مجسد في قوة العمل والمورد البشري.
3) رأس المال التكنولوجي مجسد في المخترعات.
4) رأس المال العام مجسد في عناصر الإنتاج.

فوائد الاقتصاد المعرفي:

- يعطي المستهلك ثقة أكبر وخيارات أوسع.
- يصل إلى كل محل تجاري ومكتب وإدارة ومدرسة.
- يحقق التبادل إلكترونياً.
- يغير الوظائف القديمة، ويستحدث وظائف جديدة.
- يقوم على نشر المعرفة وتوظيفها وإنتاجها في المجالات جميعها.
- يرغم المؤسسات كافة على التجديد والإبداع والاستجابة لاحتياجات المستهلك أو المستفيد من الخدمة.

– له أثر في تحديد النمو، والإنتاج، والتوظيف، والمهارات المطلوبة ومن الفوائد الأخرى للاقتصاد المعرفي هي [8].

1 يمهد الطريق أمام الفرد والمجتمع نحو خيارات أوسع في الانتقاء .

١. إمكانية الوصول إلى كل مكان وكل فرد وكل فئات المجتمع وببساطة وسهولة

٢. إمكانية نشر المعرفة في كافة مجالات الحياة للفرد والمجتمع .

٣. نشر عمليات التجديد والإبداع وبشكل لا يقبل الانتظار حيث لا يوجد خيار إلا المواجهة وليس كيفية المواجهة .

إن المعرفة ايضا تمثل" قدرة إدراكية لها خصائصها "[9] والتي هي :

١. المعرفة سلعة اقتصادية تشكل آلية قوية للنمو الاقتصادي

٢. سلعة يصعب التحكم بها وهي غير قابلة للحصر .

٣. سلعة قابلة للتسرب من مصادرها الأصلية.

٤. لها تأثيرات خارجية ايجابية للآخرين .

٥. سلعة غير تنافسية يمكن استخدامها من قبل عدة أشخاص .

٦. سلعة غير قابلة للنفاذ ويمكن استخدامها مرات عديدة.

٧. سلعة غير قابلة للتلف .

٨. سلعة تراكمية .

٩. سلعة استهلاكية وإنتاجية .

١٠. تمثل عنصر مهم ومورد من الموارد الاقتصادية.

ويمكن ايضا توضيح "سمات الاقتصاد المعرفي كما يلي " [10]

- من المحلية إلى العولمة الاقتصاد المعرفي يمثل الاتجاه المتنامي نحو آفاق التكامل العالمي حيث تخضع قوة العمل العالمية لقوانين الاقتصاد العالمي المفتوح .
- من التمركز إلى التبعثر اتجه الاقتصاد المعرفي نحو الانتشار عالميا بدل الاحتكار بيد الشركات التي تحتكر كل شي وتفرض ما تشاء على الأسواق إن عصر اقتصاد المعرفة جعل للجميع حق الاطلاع .

- من النمطية إلى التنوع قبل اقتصاد المعرفة كانت المصانع تنتج كميات كبيرة بنمط واحد إن الاقتصاد المعرفي اخذ مسارا معاكسا للإنتاج الضخم . حيث أصبح الإنتاج أكثر تنوعا .ولا يمكن طرح كميات كبيرة من نوع واحد .
- من الانغلاق إلى الانفتاح يتميز الاقتصاد التقليدي بالانغلاق أي إنتاج كل شي ضمن أقسام الشركة في حين الاقتصاد الجديد بإمكانه إنتاج السلعة الواحدة في عدة بلدان .
- فريق العمل المتكامل في الإدارة الصناعية القديمة كان العاملون يعملون ضمن مراحل معزولة لا يعرفون شيئا بما يجري في المراحل الأخرى . أما في ظل ثورة المعلومات فأن شكل فريق العمل هو الفريق المتكامل .

المبحث الثالث

اثر المعارف واكتساب المهارات على الفقر

" إن الإنسان ينمو وتكتمل قوته البدنية ومداركه وينضج عقله وحواسه وفق التطور الطبيعي لناموس الحياة لكن سلوكه وتصرفاته وعاداته ومعارفه جميعها تتطور من خلال الممارسة والاكتساب للخبرات والمهارات " [11] إن تنمية معارف الإنسان تعتمد بالدرجة الأساس على البيئة والوسط الاجتماعي إن اكتساب المعرفة يمثل احد أهم الاحقيات الإنسانية وهي المحرك الأساس لتطور الفرد والمجتمع حيث أكدت كثير من الدراسات والأبحاث على الأثر الذي تلعبه المنظومة التعليمية وبشكل قوي و واضح على الإنتاج والإنتاجية للفرد والمجتمع"إن الاقتصاد الجديد يتطلب التركيز في التعليم والتدريب على الصناعات المعرفية والخدمات الجديدة وكذلك يسمح مؤشر التعليم والتدريب المستمر بتقديم المخزون والاستثمار في رأس المال البشري " [12]) حيث إن مظاهر التطور الاقتصادي والتقني للبلد تكمن وراء جهود العلماء والباحثين والمنظومة التعليمية في مجال المعرفة والمعلومات " إن

عمل المنظومة التعليمية ليس سبيلا للتحضر والرقي فحسب بل سبيلا للنجاة والخلاص من المأزق الحضاري والتخلف الاقتصادي والاجتماعي للبلد " [13] لذا فأن رقي منظومة التعليم وتطورها تعد من أهم المقاييس لدرجة تطور وتقدم الأمم والشعوب إن النظر إلى التعليم تأليفا وبحثا ودراسة يعطي بيانا لأهمية المنظومة التعليمية في تكوين الحضارات فالتعليم يعد محورا أساسياً في النهوض الحضاري فأن أية امة تخطط لأجل أن تؤسس حضارة راقية وتنمية مزدهرة لابد لها إن تتخذ من المنظومة التعليمية بكل مراحلها نقطة الانطلاق من اجل رسم أهدافها وتحقيقها إن الأمم لا تزدهر و لا تتطور إلا إذا أيقنت إن المعرفة العلمية يجب إن تزدهر وتتطور وتأخذ بتوطين التخصصات العلمية والتقنيات الرقمية الدقيقة والمتطورة حيث إن ارتفاع المستوى المعاشي للفرد والمجتمع مرهون بشكل مباشر وأساس على التطور العلمي والتقني إن العلم والمعرفة يشكلان في الوقت الحاضر وفي المستقبل المنظور القدرة والقوة التنافسية بين البلدان والشعوب إن منظومة العلوم والمعارف التقنية هي الإجراء الحاسم للصراع بين الذين يعلمون و يعملون والذين لا يعلمون و لا يعملون إن العجز عن الاستفادة من ثورة المعلومات وإنتاجها مرتبط بمستوى المنظومة التعليمية والبحث العلمي ومرتبط ايضا في القدرة على تمويل المنظومة إن مفهوم الحاجة للتعليم مدى الحياة سيكون سمة القرن الحالي . وان عدد المتعلمين من كبار السن سوف يزداد أكثر من القرن الماضي. وستكون الحاجة لاستراتيجيات جديدة للتعليم المستمر تعد احد أهم المتطلبات الجوهرية للاقتصاد المعرفي الجديد " إن ثورة المعلومات بدلت مفهوم الأمية تبديلا جذريا فلم يعد المقياس يقتصر على العجز عن القراءة والكتابة بل بات ليشمل العجز عن استخدام وسائل الاتصالات الحديثة ، ويمكن أن يكون الفقر ابعد تأثيرا من الفقر المادي " [14] .

إن النمو فائق السرعة للطرق الالكترونية والمعلوماتية سوف يتخطى عنصري الزمان والمكان إن الفعل الإنساني يمتلك قدرة جبارة على الخلق والابتكار وهذه الخصائص يمكن لها إن تظهر من خلال المنظومة التعليمية مع توفر البيئة الصحيحة والنظم المعتدلة إن المنظومة التعليمية تمثل الإطار الذي يسهم في تطوير قدرات المجتمع العلمية والفكرية ويهيئ الفرد والمجتمع للنهوض بأعباء التنمية والاستثمار الكفوء للموارد المتاحة وتنفيذ البرامج والخطط

التنموية وان المنظومة التعليمية لا تعد مشاريع استهلاكية بل هي عمليات إنتاجية تتجه لبناء الإنسان الذي يمثل رأس المال الحقيقي للمجتمعات وان المدرسة والجامعة تعد مصدر مهم من مصادر المعلومات ومنجز مهم من منجزات المعرفة وان المنظومة التعليمية ليست مؤسسة للبحث والتنقيب بل إنها تساهم في نشر العلوم من رقادها وإنها تعد من الوسائل الفعالة التي لا غنى عنها إذا أريد للتنمية إن تتحقق وتنجز أهدافها ويكون المجتمع قادر على استيعاب انجازها إذن لأجل أن يأخذ الفرد دوره في التنمية والنهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي يجب ان يكون مزود بحزمة وفيرة من العلم والمعرفة.

" في عصر المعرفة فان العامل المعرفي أصبح بحاجة كبيرة لمهارات عالية ومعارف علمية فالإنسان المعرفي يتعلم ليعيش ويعيش ليتعلم " [15] وبذلك فان هذه المنظومة تمثل احد أهم القوى الموجهة للنمو الاقتصادي وهي مستودع المعرفة وصانعته وهي أيضا الأداة الرئيسة لنقل الخبرة الإنسانية المتراكمة وان عملية التجديد والتقدم التكنولوجي تتطلب مزيدا من الكفاءات والدراسات والبحوث وفي مختلف المستويات والفروع المعرفية إن استثمار أوعية التفكير Think Tanks لخلق مجتمع المعرفة و القدرة للنهوض نحو خلق تنمية اقتصادية فعالة من خلال الإيمان الجاد بأن المنظومة التعليمية هي المدخل الأساس وهي الوعاء المهم للموارد البشرية القادرة على أحداث تغيير وتحديث وتطوير في المجتمع لان الإنسان يمثل الثروة الحقيقية للمجتمعات حيث " يعتبر التعليم واكتساب المقدرة على التعلم من الحاجات الأساسية للإنسان ولا يمكن إغفال العلاقات الجوهرية بين إشباع حاجة الإنسان إلى التعليم وحاجاته المادية " [16] وان التنمية تمثل توسيع خيارات المجتمع في كافة الأنشطة الاقتصادية حيث تتداخل في المعرفة منظومتين فرعيتين الأولى تمثل منظومة البحث العلمي وتتطلب وجود عمليات البحث والتطوير ولا يمكن لهذه المنظومة إن تؤدي دورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية مع تردي المنظومة الثانية والتي تمثل منظومة جهود التعليم التي تعد مصدرا مهما من مصادر إنتاج الكفاءات وان الأمية هي الأخرى تغيرت صورها وإشكالها وأصبحت تعطي معنى مغاير لما كان يعرف سابقا حيث إن" الأمية قبل عقود من الزمن كانت أمية أبجدية واليوم تحولت إلى أمية معرفية ، وكانت الحاجات المادية لا تتجاوز السفر

الموسمي ومشاهدة الألعاب الرياضية ، أما اليوم فهناك قائمة كبيرة من الحاجات غير المشبعة بسبب تسارع البحث العلمي انجازا وتطبيقا " [17]

الشكل يبين متطلبات التعليم والتدريب

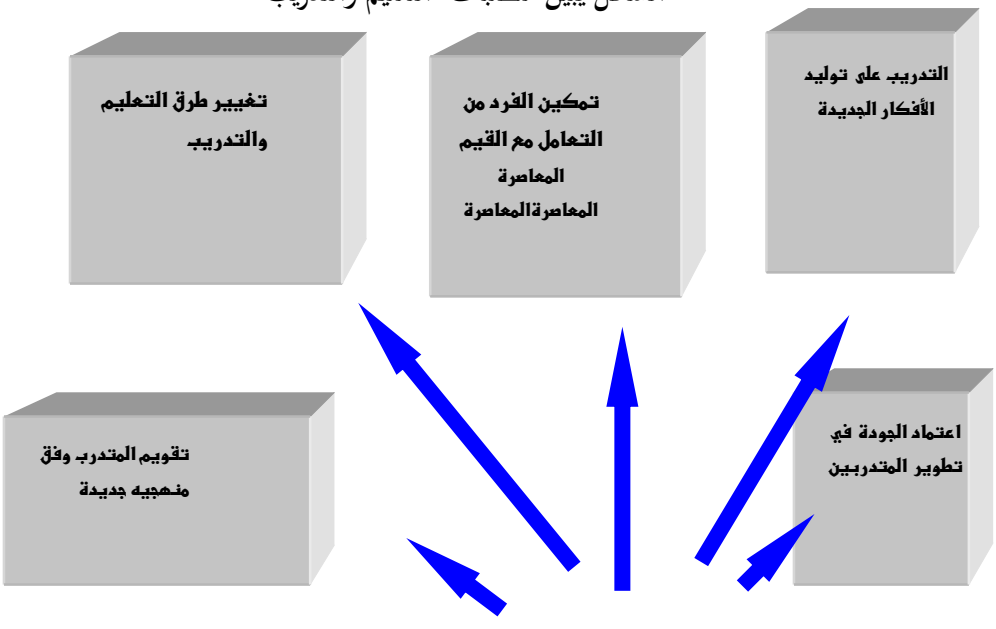

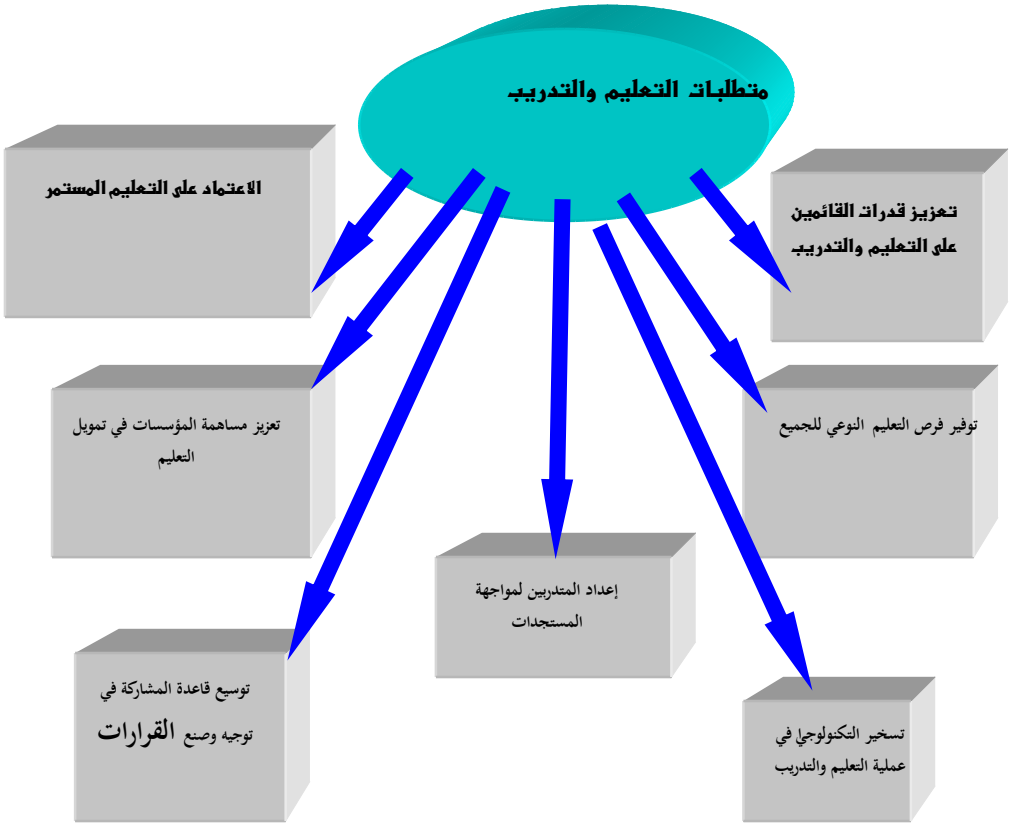

إن حيوية اكتساب المعرفة وكفاءتها تتوقفان إلى حد كبير على مدى تظافر الجهود بين المنظومتين إن الفقر يظهر بإشكال وصور تتجاوز عدم كفاية الدخل وكما ورد في باب محاربة الفقر في تقرير التنمية 2001 حيث إن الفقر يتجسد إلى حد كبير في انعدام الفرص بسبب عدم كفاية التعليم ، وقصور التدريب أو بسبب عدم القدرة على العثور على عمل يجزي القدرات الموجودة لدى الشخص على استمرار حالة الضعف" إن مفهوم الفقر البشري ادخل في تقرير التنمية البشرية عام 1997 وان الافتقار متعدد الأبعاد وليس مجرد الحصول على الرفاه المادي فدليل الفقر مركب لأوجه الحرمان و إن المعرفة احد هذه الأوجه " (18) إن انخفاض الدخل (الأنفاق) ، يرتبط في الغالب ارتباطا وثيقا بمستوى التعليم وبذلك فأن الفقر لا يمكن تعريفه بوصفه حالة من الحرمان من المزايا أو الركائز الاقتصادية والاجتماعية

والبشرية حيث إن الركائز البشرية تشمل المهارات والمواهب وعليه فان قدرة الأفراد على مكافحة الفقر يمكن إن تزداد عن طريق التعليم والتدريب لأنهما يتيحان المزيد من الفرص. أما الأفراد الذين ينقصهم التعليم الرسمي فلديهم مهارات أخرى مثل المعارف التقليدية وغيرها من المهارات البدنية والعقلية التي يمكن توظيفها في مكافحة الفقر فقدرة الأفراد على مد العلاقات مع غيرهم هي ركيزة اجتماعية، إن الركائز الاجتماعية والمعرفية يمكن إن تساهم في خلق ركائز اقتصادية ومن ثم تساهم في تحسين الظروف الاقتصادية عن طريق زيادة فرص العمل، من ناحية أخرى يوظف الأفراد والأسر والمجتمعات ركائزهم من اجل صياغة استراتيجيات لمكافحة الفقر وكلما ازدادت هذه الركائز تراجع ضعفهم وارتفعت قدرتهم على التعامل مع مشاكل الفقر ولكن ضعف مثل هذه الركائز يؤدي إلى وقوع هؤلاء الأفراد فريسة لمشاكل الفقر وعليه فان دعم ركائز قوة الفقراء وتوظيفها يساعدهم على مكافحة الفقر بأنفسهم.

تتعلق أكثر مقاييس الفقر انتشارا بأولئك الذين يعيشون في فقر مطلق ويتواجد هذا النوع عندما يتصف فرد او عائلة بصفة أو أكثر تقع أسفل ما هو محدد لها من مستوى خط الفقر ويكون هذا الخط ثابتا بالوحدات الحقيقية عبر الزمن بحيث يمكن اعتبار الناس الواقعين أسفل هذا الخط فقراء وعلى ذلك يمكن تعريف الفقر بأنه عدم القدرة للوصول إلى حد أدنى من الاحتياجات الأساسية وقد عرفت الاحتياجات الأساسية بأنها تشمل على حاجات مادية كالطعام والسكن والملابس والمياه النقية ووسائل التعليم والصحة وحاجات غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية ويعتبر متوسط نصيب الفرد من دخل الأسرة أو إنفاقها مقياسين ملائمين للدلالة على مستوى المعيشة. ومع ذلك فان أيا من هذين المقياسين لا يعطي أبعاداً مثل الثروة والصحة والعمر المتوقع، ومعرفة القراءة والكتابة والوصول إلى سلع وخدمات النفع العام " يتعلق التعليم والتدريب بالاستثمارات البشرية ويشتمل كلاهما على الحصول على مهارات قابلة للتسويق تزيد من القيمة الحالية للمدخولات المتوقعة لشخص معين " [19] ولذلك فقد قدم تقرير التنمية البشرية الصادر عام 1997م عن برنامج الأمم المتحدة مؤشرا لا يركز فقط على فقر الدخول ولكن ايضا على الفقر بوصفه احد

وجوه الحرمان من خيارات و فرص العيش حياة محتملة ومقبولة ويعد مؤشر الفقر البشري مؤشرا مجمعا لثلاثة مؤشرات أساسية للحرمان هي : مؤشر للحرمان من حياة طويلة بصحة جيدة وهو يتمثل في نسبة الأفراد الذين يتوقع إلا يعيشون حتى سن الأربعين والمؤشر الثاني هو مؤ شر تعليمي معرفي يتمثل في نسبة الأمية، وتعبر هذه النسبة عن درجة الحرمان من التسلح بالعلم والمعرفة والمؤشر الثالث يقيس درجة الحرمان من مستوى معيشي لائق فان الرقم القياسي للفقر البشري له مواطن ضعفه من حيث البيانات ومن حيث المفهوم وكجميع المقاييس ايضا فليس بمقدوره إن يضع يده على الفقر البشري في مجموعه ولكن الرقم القياسي للفقر البشري يجمع في رقم قياسي جيد يتعلق بالجوانب التي غالبا ما يتم تجاهلها عندما يكون التركيز على الدخل وحده، ومن هنا فان الرقم القياسي للفقر البشري يشكل إضافة مفيدة لقياس الفقر ويجمع الرقم القياسي للفقر البشري بين العناصر الأساسية للفقر ويكشف عن تناقض هام مع فقر الدخل ولقد أثمرت جهود العديد من المهتمين بقياس الفقر وفي مقدمتها البنك الدولي وبعض المنظمات المتخصصة للأمم المتحدة بتطوير مجموعة من مؤشرات قياس الفقر التي تتفق مع المفاهيم والطرق المتفق عليها دوليا وتتصف هذه المؤشرات بخصائص عديدة مقارنة بغيرها ولابد من الإشارة إلى وجود علاقة بين نقص التعليم والفقر الاقتصادي علاقة محسومة .حيث إن كثير من إن الدراسات غالباً ما تشير إلى الارتباط ما بين الفقر وانخفاض التعليم فانخفاض مستويات التحصيل التعليمي وارتفاع معدلات الأمية هما سببان لانخفاض الدخول لذا فهما مظهران من مظاهر الفقر والتخلف .

إن الخروج من حلقة الفقر يكمن في مسالة تدارك الوقت واستثماره، حيث إن الاستثماري التعليم والتدريب سوف يعطي المهارة ثم الدخل الأفضل والتعليم هو الأداة الرئيسة لتطوير رأس المال البشري وزيادة إنتاجيته، مما يعكس زيادة الدخل وتحسين مستويات المعيشة . باعتبار إن التعليم هو الوقاية من الفقر الاقتصادي إن التعليم والتدريب يلعبان دوراً حيوياً في تنمية الاقتصاد والحد من الفقر عن طريق تنمية الموارد البشرية وتطوير قدرات الابتكار وهما عاملان هامان في دفع التنمية القائمة على المعرفة وان اكتساب المعرفة وتوظيفها بفعالية من خلال التعليم والتدريب والبحث والتطوير جميعها كفيلة بالحد من ظاهرة الفقر .

ويمكننا أن نربط علاقة بين الفقر ودرجة الوعي فكلما كان الفقر أكثر انتشاراً كان التعليم اقل انتشاراً حيث تشير " الدراسات التطبيقية للوطن العربي التي تظهر إن نسبة استفادة الفئات الغنية من الإنفاق العام على التعليم هي أعلى من استفادة الفئات الفقيرة " (20) وكانت الأمية حائلا دون انتشار الوعي والمعرفة وان الوعي والمعرفة يمثلان ركيزة أساسية لمشاركة الفرد والمجتمع وعليه فان ظاهرة التلازم بين الفقر وعدم التعليم والتدريب تؤدي إلى تفاقم ظاهرة الفقر الاقتصادي وان الفقر المادي(المالي) أهون من الفقر المعرفي. وبكلمة سطرها الأديب محمود عباس العقاد حيث يقول أنني أفضل الفلسفة مع الفقر على الثراء مع الجهل.

إن اقتصاد اليوم هو الاقتصاد الذي تكون فيه المعرفة تأخذ حيزاً كبيراً في تكوينه ونهوضه اقتصاد يستند إلى المعرفة والذكاء والخبرة والإبداع اقتصاد ينمو ويتطور بسرعة هائلة الاقتصاد الجديد يعطي انطباعا واضحا يتناسب مع كل ما ينطوي عليه من تغيرات في التجارة والاتصالات والتمويل والإدارة والنمو الاقتصادي ومساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات في التجارة الالكترونية وتوجه الاستثمارات الاقتصادية وارتفاعها في تكنولوجيا المعلومات وكذلك انخفاض التكاليف الإنتاجية و إن الإنسانية خلال تاريخها تمر بمراحل تنمو فيها المعرفة وتتطور في شتى العلوم وعلم الاقتصاد هو احد العلوم التي اخذ قسطا مهما من تطور وتحسين و تنظيم المؤسسات الإنتاجية والخدمية هذا النمط من الاقتصاد الجديد يختلف عن الاقتصاد التقليدي وهو يعني في جوهره تحول المعلومات إلى سلعة مهمة في المجتمع بعد تحول المعارف العلمية من شكلها الرقمي الجامد إلى شكل رقمي يساهم في العملية الإنتاجية والخدمية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية وتجاوز الفقر المعرفي " وان الرفاهية الاقتصادية تتأثر بعدد من العوامل والمتغيرات بعضها كمي أما البعض الآخر كيفي أهمها مدى توفر فرص التعليم " ([21] إن العصر الجديد الذي نعيشه الآن له أهمية خاصة وغير مسبوقة وان " مفهوم مستوى المعيشة يغطي كل جوانب الحياة التي تؤثر على رفاهية الفرد ومن أهم هذه الجوانب الصحة والتغذية والتعليم " ([22]

تتلخص هذه الأهمية من خلال حقيقتين رئيستين هما

التراكم المعرفي الإنساني والمهارات والإمكانات أسفرت عن رفع المستوى المعاشي وحققت الرفاهية من خلال تطويعها للمعارف والمهارات من اجل زيادة مستوى الإنتاج وبالتالي زيادة الدخل .

انتشار التقنيات الحديثة بتكاليف مخفضة وبكميات كبيرة وعلى نطاق واسع وبشكل كبير جدا أدى كل ذلك إلى تقليص المسافات بين البلدان والشعوب إن تحالف وتكتل المعرفة مع الاقتصاد اظهر تأثيرًا واضحاً ومهماً على اقتصادات البلدان المتطورة والشركات في جميع المجالات وخاصة التنموية منها إن عصر تكنولوجيا المعلومات مهد الطريق للاقتصاد القائم على المعرفة.

(knowledge – based economy) إن يشق طريقه نحو التنمية الاقتصادية إن المعرفة تمثل الأساس للتطور المستقبلي وتمثل طوق النجاة من الفقر الاقتصادي .إن المعرفة تمثل المحرك للنمو الاقتصادي وهي تعمل على استنهاض روح المنافسة وتطويرها ورفع مستوى الإنتاجية وان " في الاقتصاد المعرفي يتحقق الجزء المهم من القيمة المضافة" [23] وان المعرفة تشكل مكونا أساسياً في العملية الإنتاجية وان النمو الاقتصادي يزداد ويتطور ويتم خلق الثروة للفرد و المجتمع . إن استخدام تكنولوجيا المعلومات سوف يعمل على استنهاض روح المنافسة وتطويرها ورفع مستوى الإنتاجية وخلق النمو الاقتصادي وبالتالي اكتساب فوائد اقتصادية واجتماعية يتم الانتقال في الاقتصاد المعرفي من الأساليب التقليدية للإنتاج والصناعة إلى قواعد وأساليب فائقة التقنية وفق عقلية فذة وكفوءة حيث إن 70% من العمال في هذه الاقتصادات يستخدمون مصنع رؤوسهم وليس أيديهم في الإنتاج إن الاقتصاد المعرفي يختلف عن الاقتصاد التقليدي من حيث طبيعة مشكلة الندرة حيث هذه المشكلة غير موجودة في الاقتصاد المعرفي ولا يعاني منها. بل يسمى هذا الاقتصاد باقتصاد الوفرة ويمتاز ايضا بخفة الحركة وان مجالاته تمثل عناقيد عمل وهذه العناقيد تتجسد بمراكز البحث والتطوير والجامعات ومختبرات البحث العلمي في هذا الاقتصاد اتجهت الصناعات الحديثة إلى ما يعرف بتكنيك تفتيت المهارات وهذا التكنيك يعتمد على تقليل الاعتماد على العمالة ذات الخبرة والمهارة العالية وكذلك تفتيت مهام التصنيع المعقدة الى مهام ابسط يمكن إدارتها بعمالة ذات مهارات منخفضة وفي ظل هذا الاقتصاد فأن العالم بدأ عملية تحول لا

رجوع عنها بما يمثله من ثورة فكرية وتعليمية وتكنولوجية وتنظيمية تساهم في عملية التنمية الاقتصادية بشكل سريع ومتصاعد إن توظيف تكنولوجيا المعرفة تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية ونقل المجتمع من مرحلة التخلف الى مرحلة التطور وبالتالي زيادة الدخل الفردي إن التقدم الاقتصادي والتنمية لا يمكن تحقيقهما الأمن خلال قاعدة بشرية متعلمة .
بنية أساسية للاتصالات والمعلومات .
تسخير وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية الاقتصادية .
" لقد تمخضت عن هذه الطفرة في المعلومات والمعرفة والاتصالات اثاراً بعيدة المدى في التنمية الاقتصادية "([24]) . وإمكانات هائلة في الاقتصادات المتطورة وهذا كله يمثل تحديا كبيراً أمام الدول النامية من اجل ردم الفجوة الرقمية **Digital Gap** الكبيرة .حيث لم تعد المسألة هل تواجه هذه الدول التحدي ام تعطيه ظهرها بل أصبح الموضوع أكثر صعوبة حيث أصبح التحدي مفروضا ولابد من مواجهته وهذا التحدي لا يمثل فقط في الكم الهائل من المعرفة فحسب بل ايضا يتمثل في كفاءة انتشار واستخدام المعلومات من اجل تضييق أو ردم الفجوة الرقمية.

وهكذا ومثلما الطاقة وقود الحياة فأن المعرفة وقود الرفاه الاقتصادي وان المعرفة منذ الخليقة والى يومنا سوف تستمر وتبقى المحرك المهم لرقي الفرد والمجتمع وتطوره وهي بالتالي تقود المجتمعات إلى مستويات متقدمة من التنمية الاقتصادية و يمكن الجزم ان المعادلة و العلاقة بين الرفاه الاقتصادي و المعرفة محسومة فأن طرفي المعادلة بحاجة للآخر وهذه العلاقة تعد من المسلمات انه لا فقر اقتصادي مع رفاه معرفي وكذلك لا فقر معرفي مع رفاه اقتصادي وان الاقتصادي **G. Backer** اعتبر إن " الإنفاق على التعليم والتدريب والصحة هو إنفاق على الاستثمار البشري لأنه لا يمكن فصل الناس عن المعرفة والخبرات" ([25]).وهكذا فأن

الثروة مرادفة للمعرفة ولم تعد ثروة الموارد الأولية و الطبيعية " نفطية، فحمية وموارد منجميه واحفورية أخرى " هي المحدد الأساس لثروة الأمم والشعوب وثرائها بل أصبحت المعرفة هي المحرك لثراء الأمم والأفراد ...

المصادر

1-الاسكو، المرأة والفقر في منطقة الاسكوا : قضايا واهتمامات ،الاجتماع العربي الإقليمي التحضيري للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة ، الأردن ، 1994 .

2-ميشيل شوسوفسكي، عولمة الفقر، ترجمة، جعفر علي حسين السودان ، بيت الحكمة، بغداد 2001 ، ص54 .

3-بول آ . ساموبلسون، الاقتصاد ، ترجمة هشام عبد الله ،الدار الأهلية ، الأردن ،2001 – ص396 .

4-ريسان حاتم كاطع العفلوك، الفقر في مدينة الديوانية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة القادسية ، 2009، ص13.

5-الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، العراق، التحليل الشامل للامن الغذائي والفئات الهشة ،2008 ، ص ix .

6-الدكتور عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 2001 ،ص 72 .

7-احمد ابراهيم منصور ، عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2007 ،ص 261 .

8-الدكتور صادق علي طعان، الاقتصاد المعرفي ودوره في التنمية الاقتصادية ، بحث مقبول للنشر لمؤتمر العلوم الانسانية ، جامعة الكوفة ،2008 .

9-الدكتورة مرال تونليان، موقع المرأة من تطوير اقتصاد المعرفة ، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2005

10 . الدكتور بشار عباس ، المعلومات والتنمية الاقتصادية ، النادي العربي للمعلومات.

11.عراق الغد- الديمقراطية والتنمية البشرية، موقع الكتروني .

12 . هدى زوير مخلف الدعمي الاقتصاد المعرفي و التنمية البشرية ، إطار ودراسة مقارنة في بلدان عربية مختارة، اطروحة دكتوراه ،كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة الكوفة ، 2009، ص41.

الدكتور احمد دسوقي، المعرفة مفتاح التنمية http://www. Islamweb .net.

14. يونس بن علي ، فجوة العلم والمعرفة في عصر المعلوماتية ، موقع الكتروني .

15، الدكتور محمد عبد العزيز ربيع ، الابداع والمعرفة في عصر العولمة،

المؤتمر العلمي العربي الرابع ، عمان ، 2005

16 . الدكتور حميد وش علي ، الفقر واليات محاربته ، الملتقى الدولي حول الفقر واطرق محاربته ، ص17 .

17 . الدكتور مهدي صالح دواي ، الخطوط الجديدة للفقر ، موقع الكتروني .

18. هدى زوير مخلف الدعمي ، قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي ، دراسة تحليلية للمدة 1970 – 1998 ، رسالة ماجستير ،كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة الكوفة ، 2004، ص38 .

19.كيث هارتلي، السياسة الاقتصادية الجزئية، ترجمة الدكتور عبد المنعم السيد علي،الجامعة المستنصرية 1981 ، ص404 .

20 . الدكتور عبد الرزاق الفارس، الحكومة والفقراء والانفاق العام، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 1997 ،ص 169 .

21 . الدكتور احمد زبير جعاطة ، تحليل اقتصادي لتفاوت مستوى الرفاهية بين كل من الريف والحضر العراقي خلال الفترة 1970 ، 1980، مجلة كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد العاشر، السنة 1989 ، ص 14 .

22. الدكتور محمد حسين باقر ، مستوى المعيشة في العراق خلال الفترة 1957 – 1980 ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، العدد الاول، السنة الثالثة 1982 ، ص 312

23 . الدكتور محمد مراياتي ، اقتصاد المعرفة، الاسكوا ،بيروت . موقع الكتروني .

24. الامم المتحدة ،اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب اسيا ، البيان الختامي للقمة العالمية لمجتمع المعلومات،بيروت .2003

25 . حيدر مجيد عبود ، دراسة السياسات المالية في معالجة مشكلة الفقر العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة الكوفة ،2009 ، ص 14.